بسم الله الرحمن الرحيم

عداوة الكفار

الجمعة : ١٤٢٢/٤/٢٢ (٢٠)

إن الحمد لله

أيها الناس :

أشرقت شمس الرسالة على أهل الأرض ، فكانت لهم سراجا منيرا ، فأنعم الله بها عليهم نعمة لا يستطيعون لها شكورا ، وأهل الكتاب وقتئذ مترقبون ينتظرون ، فلما أشرقت من مكة ببعثة محمد بن عبد الله كفروا بها وجحدوها إلا قليلا منهم . فكان منهم من أسلم فسلم ، وآمن فأمن ،وكتب له الأجر مرتين . فكان الإسلام عليهم نعمة والمسلمون لهم رحمة . وكان منهم من أخذه الكبر والحسد ، فكفر وجحد .

ومنذ ذلك الحين وهم يكيدون للمسلمين كيدا ليردوهم عن دين الله فردا فردا ، سلكوا في ذلك جميع السبل والوسائل ، ونفذوا من أجله مخططات الأواخر والأوائل ، فمرة مكر وخديعة في ثوب الناصح الأمين ، ومرة غصب واستعمار ، تحت كل ستار ، فكل ما يريدونه من الأعمال المنكرة ، يسمونهحرية ، ومرة ديمقراطية ، وما لا يريدونه ، تخلف وهمجية ، وإرهاب ورجعية .

عداوة الكفار للمسلمين قضية مقررة محسومة ، وعقيدة راسخة معلومة ، بينها الله في القران الكريم ، وشهد بها التاريخ والواقع الاليم ، فمن لم يقنع ببينة القران ، فليشاهد ما يجري بالعيان .

تذكروا الجرائم الشنيعة ، والعظائم الفظيعة ، التي ارتكبها النصارى في الأندلس ، أجبروا المسلمين على التنصر ، وحولوا مساجدهم إلى كنائس ، وأتلفوا الكتب والمصاحف .

تذكروا الحروب الصليبية الكبرى التي شنها النصارى على الشرق الإسلامي طيلة قرنين من الزمان ، كم ارتكبوا فيها من المذابح . ففي الحملة الأولى فقط أبادوا أهل أنطاكية ، وذبحوا في القدس أكثر من سبعين ألفاً من المسلمين ، وخربوا ديار المسلمين .

وتذكروا ما فعل الاستعمار الصليبي في بلاد المسلمين ، في القرن المنصرم من قتل وتشريد ، وفساد وإفساد ، وتخريب ودمار ، ونهب للأموال والممتلكات ، وليست مذابح البوسنة والهرسك ، ومجازر كوسوفا منكم ببعيد .

قلب طرفك في الفلبين حاربوهم وأبادوهم ، قتلوهم وهجروهم ، وكذلك فعلوا في أريتريا و في أندنوسيا وتأمل حال المسلين في كشمير . وتابع أخبار الوثنيين اليوم في الشيشان ، يرتد إليك طرفك خاسئاً وهو حسير . إننا لم نعد نفيق من فاجعة ، حتى تحل بالمسلمين كوارث وكوارث . قطع لرؤوس الرجال ،وبقر لبطون الحوامل ، و افتضاض للأبكار من بنيات المسلمين .

أيها المؤمنون بالله ورسوله إن قلوب الصليبيين التي أبغضونا بها لا تزال في صدورهم ، وإن أسلحتهم التي حاربوانا بها لا تزال في أيديهم ، إن الحقد الذي أعماهم يوم حاءونا غزاة مستعمرين ، لا تزال تغلي مراجله في صدورهم . إنه يصافحك باليد المتلطخة بدم أخيك المسلم .

إن عداءهم لنا عداء عقيدة متمكن في النفوس ، غائر في الصدور .

إن المعارك التي يخوضها أعداء الإسلام من النصارى الصليبين ، واليهود الغاصبين ، والهندوس االوثنيين ، والروس المعتدين ، إنها في حقيقتها معركة

عقيدة ودين ، فليست المعركة هنا أو هناك معركة أرض ، ولا مراكز عسكرية ، ولا أعراق مختلفة ، إنهم يزيفون علينا لغرض في نفوسهم دفين ، ليخدعونا عن حقيقة المعركة وطبيعتها ، ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ ﴿ ودوا لو تكفرون ﴾ بينما السذج من المسلمين يحسبون أنها مصالح شخصية ، أومعركة طائفية ، لا علاقة لها بالمعركة المشبوبة ، مع هذا الدين . وإن التاريخ ليشهد بذلك والواقع شهيد عليه ، فقل لي بالله عليك من كان يجالد المسلمين بالسيوف يوم بدر ، يريد ذلة الاسلام وأهلة ، أليس المشركون ، ومن كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق وجنته يوم أحد ، اليس المشركون ، ومن حاصر المسلمين في المدينة ، حتى زاغت أبصارهم ، وبلغة القلوب الحناجر ،وزلزلوا زلزالا شديدا ، ومن صادم المسلمين في القادسية و اليرموك ، ليصدهم عن نشر دين الله ، والتمكين له ودعوة الناس إليه ، أليس المشركون .

إن عز هذه الأمة ورفعة أهل الحق ، لا تتم ولن تكون إلا بالعض بالنواجذ على هذا الدين ،عقيدة وشريعة ، صدقا وعدلا ، إحلالا للحلال ، وتحريما للحرام ، ثبات في الموقف ، وقوة في الولاء والبراء ، لا يزعزعه تهديد ولا إغراء .

إنه لا عجب في أن يكذب اليهود والنصارى بالقران الكريم ، ولكن العجب كل العجب فيمن يقول من الغافلين من المسلمين : إن اليهود والنصارى يحبوننا ، ولا يكنون لنا العداوة والبغضاء ، والله تعالى يقول ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ .

العجب كل العجب فيمن يقول من المخذولين من المسلين : إن اليهود والنصارى يحترمون ديننا ويعظمونه ، والله تعلى يقول ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ .

الخطبة الثانية:

لعلنا نتساءل فنقول : فما دوري ودورك ، في عالم يموج بالفتن والحروب ، وماذا أفعل وقد ادلهمت الخطوب ، وعظمت الكروب . فأقول مستعيناً بالله ، إن علينا واجباً عظيماً أوجزه في النقاط التالية :

أولاً : احياء عقيدة الولاء والبراء في نفوسنا واسمعوا قول الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ﴿ ياأيها الذين أمنوا لا تتخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فاؤلئك هم الظالمون ﴾ ﴿ ياأيها الذين أمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ ﴿ ياأيها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ❖ ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط ﴾ .

و الواجب الثاني : التأمل في واقع بيوتنا ومصانعنا وشركاتنا ، إنها تعج بالعمالة الكافرة ، أليس في ذلك دعماً لاقتصادهم ، أليس في ذلك عز لهم ، أليس فيه

ذل للمسلمين ، فلماذا التهاون بهذا الأمر ، وربما اعتذر بعض السذج من المسلمين ، بأنهم أمهر من المسلمين ، وأصدق من المسلمين ، ولا يحتاجون إلى حج أو عمرة ، ألا يكفي أنه عدو لله ، ألا يكفي أنه يدين بدين غير دينك ، ﴿ يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم ﴾ والله لو تمكنوا منك ، لساموك سوء العذاب ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ﴾

الواجب الثالث : لدعاء لإخواننا المسلمين بالنصر والتمكين ، وندعو على عدونا بالخسران المبين . ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ﴾

الواجب الرابع : المال فندعم إخواننا المجاهدين بالمال .

الواجب الخامس : دراسة تاريخ القدس والمعرفة التفصيلية بالقضية وربطها بجذورها الإسلامية .

الواجب السادس : تربية الأبناء على عداوة الكفار ، وترسيخ الولاء للمؤمنين ،